

الحرب النفسية - دراسة في المفهوم والوسائل -

Psychological war - a study of the concept and means -

مريم شارف¹، أ.د. عبد المجيد بوجلة²¹ جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر)، charefmeriem3@gmail.com² جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر)، abdelmadjid.boudjella@univ-tlemcen.dz

تاريخ النشر: 2024/12/20

تاريخ القبول: 2024/12/11

تاريخ الاستلام: 2024/10/05

ملخص: إنّ الحرب النفسية، وما يتصل بها من دعايات ووسائل تستهدف معنويات العدو، تستند بالدرجة الأولى على معطيات علم النفس ووسائله، وعلم الاجتماع وعلم الأنثروبولوجيا الثقافية والحضارية، وعلم القياس الاجتماعي، وعلم النفس الحربي، حتى أصبحت علما قائما بذاته له متخصصون يعملون على تطويره وابتكار الوسائل والأساليب التي تجعل منه أداة فعالة من كسب الحرب أو خسرتها.

كلمات مفتاحية: الحرب النفسية، الدعاية، علم النفس العسكري، الإشاعة، حرب المعلومات

Abstract: The tools and propaganda of the war are intimately related to the psychological war which targets the enemy's morale. It mainly relies on psychological data and tools, In addition to sociology, cultural and civilization anthropology, social metrology, and war psychology, until it became a science with specialists working to develop and invent means and methods that make it an effective tool for determining winning or losing the war.

Keywords: psychological war, Propaganda, Military Psychology, Rumor, information war.

1. مقدمة:

تعدّ دراسة موضوع الحرب النفسية من الدّراسات الهامّة التي لم تحظ بالقدر الكافي من البحث في الوقت الراهن، محليا وعربيا على وجه التحديد، ذلك أنها تنصب على كيفية إدارة أعمال الحرب واستراتيجيات تسيير عملياتها، فهي منظومة متكاملة من الأعمال الإعلامية والعمليات النفسية، إنها حرب تتحكم في فضاء العقل، ومساحة الفهم، وأدوات التفكير، وأساليب التغيير، وسلم القيم وأنساق المعايير، وتعمل على تلغيم الهويات وتفجير الحضارات، وتغيير خريطة المعادلات الوجودية والصيغ الحضارية، وخلخلة سلم القيم والروابط والعلاقات، وتغيير المشروعات والمرجعيات، وتحول القوى والوسائل والمؤسسات، وإنشاء سياسات وممارسات، وخلق حقول ومجالات أخرى.

أهمية الدراسة:

انطلاقا من المعطيات السابقة تظهر أهمية موضوع دراسة الحرب النفسية في إبراز التداخل والتقاطع الذي يكون بين العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع، وعلم النفس والتاريخ، وعلم الأنثروبولوجيا والإعلام والاتصال...) وبين العلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية، ودراسة الخبرات الحربية والعمليات العسكرية للدول.

هدف الدراسة:

أما هدف الدراسة فهو محاولة تسليط الضوء على دور وفاعلية الحرب النفسية كجزء من الحرب الشاملة في المعارك والمواجهات العسكرية، وتقديم صور ونماذج لأحداث تاريخية عن ذلك، وعن دورها باعتبارها علما قائما بذاته يُوجّه به الرأي العام والحياة السياسية الوجهة المنشودة أوقات السلم والحرب.

إشكالية الدراسة:

استنادا إلى كل ما سبق، فإنّ إشكالية الدراسة تتمحور حول ما إن كان مفهوم الحرب النفسية على اعتبار أنّه متمدّد وشامل، وبناء على أنّ الحرب النفسية أداة من أدوات ظاهرة التعامل النفسي يرتبط أساسا بعلم النفس العسكري، أم أنها ظاهرة

مستمرة لا تتعلق بالحروب العسكرية فقط، ويمكن اعتبارها ظاهرة إنسانية وسبيلًا للإخضاع وفرض السيطرة الفردية والجماعية سواءً في أوقات السلم أو الحرب، خاصة في ظل التقدم الرهيب في أدوات التعامل مع النفس البشرية.

يندرج ضمن هذا الطرح جملة من التساؤلات الفرعية التي حددت العناصر الرئيسة لهذه الدراسة أهمها:

- ما المقصود بالحرب النفسية بالنسبة لعلماء السياسة، ومختصي الدراسات الاستراتيجية؟

- ما هي الجذور التاريخية للحرب النفسية؟

- ما هي الأساليب والأدوات التي تعتمد عليها الحكومات والمؤسسات العسكرية في تطبيقها للحرب النفسية؟

2. مفهوم الحرب النفسية:

1.2 لغة:

يقابل معنى الحرب النفسية في المعاجم والقواميس اللغوية، كلمة "أرجف"، فجاء في لسان العرب: أرجف القوم، إذا خاضوا في الأخبار السيئة، وذكر الفتن، والمرجفون هم الذين يولّدون الأخبار السيئة التي يكون معها اضطراب في الناس (ابن منظور، د.ت: 113)، كما جاء في القاموس المحيط في مادة "أرجف": أرجف القوم، أي خاضوا في أخبار الفتن ونحوها، ومنها المرجفون في المدينة (الفيروزآبادي، 2008م: 622).

2.2 اصطلاحاً:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للحرب النفسية، يعزى ذلك إلى اختلاف آراء أصحابها، واختلاف المدارس والمجالات التي ينتمون إليها، ومن أشهر هذه التعريفات:

- تعريف شليفير:

الحرب النفسية هي استخدام وسائل غير عنيفة، لتحقيق أهداف الحرب العسكرية (شليفير، 2011: 23).

- تعريف ناي (NAI):

الحرب النفسية هي الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية، بدلا من الإرغام أو دفع الأموال. (س. ناي، 2007م: 12)

- تعريف آيزنشات: (AAZNCHAT)

الحرب النفسية هي استخدام الأقوال والأفعال والصور الانفعالية كجزء من حملة تواصل استراتيجي طويلة المدى لتشكيل الحالة النفسية لبلد معاد. (حسن، 2018م: 33).

- تعريف أنا سيمونز: (ANNAI SIMONZE)

الحرب النفسية هي الجيل والنمط الرابع من حروب المستقبل، بالنظر إلى تبدل موازين الحروب العسكرية التقليدية، وفشل نمط حرب المدن، ونمط مكافحة التمرد، وتتميز بأنها تستهدف السيطرة على الناس من خلال الدبلوماسية العامة والاتصالات الاستراتيجية، وعمليات المعلومات والتلاعب بالمفاهيم والمشاعر، بعيدا عن احتلال وتدمير المدن، ومهاجمة المواقع والقواعد العسكرية، واستخدام سلاح الجو وغيرها من الأسلحة. (حسن، 2018م: 33-34)

- تعريف فرونسوا جيرى: (François Géré)

الحرب النفسية هي عمليات غير عسكرية للتأثير النفسي، وتُمارَس في ظروف السلم والحرب، كما يدرجها ضمن العمليات والحروب الخاصة (Guère spéciale, situations de l'arme psychologique, opérations spéciales) (Géré: 15, 16, 19).

- تعريف معتز سيد عبد الله:

الحرب النفسية هي ممارسة التأثير النفسي بغرض تقوية وتدعيم الروح المعنوية لأفراد الأمة، وتحطيم الروح المعنوية لأفراد العدو... هي عبارة عن حرب أفكار تستهدف تحطيم إرادة الأفراد، وهي حرب دعاية، وحرب كلمات (عبد الله، 1997: 5)

- تعريف جيهان رشتي:

الحرب النفسية هي استخدام مخطط له للدعاية والأعمال الأخرى التي تهدف للتأثير على آراء وعواطف واتجاهات سلوك العدو والمحايد (رشتي، 1985: 434).

- تعريف فخري الدباغ:

الحرب النفسية هي شنّ هجوم مبرمج على نفسية وعقل الفرد والجماعة لغرض إحداث التفكك والوهن والارتباك فيها، وجعلها فريسة لمخططات وأهداف الجهة صاحبة العلاقة، مما يمهد للسيطرة عليها وتوجيهها إلى الوجهة المقصودة ضد مصالحها الحقيقية، أو ضدّ تطلعاتها وآمالها في التنمية أو الاستقلال أو الحياد أو الرفض... الخ (الدباغ، 1979م: 3)

- تعريف فهمي النجار:

الحرب النفسية هي أخطر أنواع الحروب، فهي تغيير السلوك، وميدان الحرب النفسية هو الشخصية، ولهذا فإنّ الحرب تستخدم علم النفس بصفة عامة، وعلم النفس العسكري بصفة خاصة لإحراز النصر (النجار، 2005م: 66-67).

3. نبذة تاريخية عن الحرب النفسية:

1.1. العصور القديمة:

أقدم الشهود والنصوص المتوافرة حالياً عن استعمال الحرب النفسية في العراق القديم، تعود إلى ما قبل خمسة آلاف عام تقريبا، حيث ورد ذلك في لوح مسماري كتب باللغة السومرية، ويتضمن قصيدة باسم "إينمركار سيّد إرتا"، خلاصتها أنه كان يعيش بطل سومري مشهور اسمه "إينمركار"، ويحكم في مدينة أورك (الوركاء)، وفي الشرق من بلاد فارس، كانت تقع مدينة "إرتا" التي يفصلها عن مدينة أورك (الوركاء) سبع سلاسل جبلية، كما أنها محصنة طبيعياً، على أن "إينمركار" بعد نشوب حرب بين المدينتين، صمم على أن يجعلها تابعة له، ولتحقيق ذلك شنّ حرباً نفسية على سكانها وحاكمها، بتتبع مراحل متعددة تبثّ الرعب تدريجياً في قلب حاكم "إرتا"، حتى وصل به

الأمر إلى تسليم المدينة لـ"إنمركار"، وإخضاع استقلال مدينته وسكانها لسلطانه (سميسم، د.ت: 38-39) (كريمر، د.ت: 68-71)

وفي الحضارة المصرية القديمة، كانت للقطط قدسية لدى المصريين القدماء، وهو ما يظهر جلياً من خلال عبادتهم للآلهة "باستيت" (Bastet)، وهي أحد المعبودات في مصر الفرعونية يرمز لها بأنها ربة المرح والسعادة والراحة، كان مركز عبادتها هو مدينة بوساطة بالقرب من الزقازيق في الدلتا، وهي الآن مدينة تل بسطا، صورت باستيت على هيئة سيدة لها رأس قطّة وتمسك في أحد يديها بشخصية الربة حتحور، وفي اليد الأخرى تحمل سلة، كما صورت في بعض الأحيان على هيئة قطّة (أديب، 2000: 223). وقد استخدمت هذه القدسية لصالح الفرس، إثر معركة بين ملك الفرس "قمبيز"، والملك المصري "بسماتيك الثالث"، وهي المعركة الشهيرة "بلوزيوم"، حيث أمر الملك إقمبيز برسم الكثير من القطط على أذرع جنوده، كما أمر بتخصيص الصف الأول لجيشه لمجموعة كبيرة من القطط والحيوانات المقدسة لدى المصريين، وعند مواجهته لجيش قمبيز، ارتبك الجيش المصري، ولم يستطيعوا المواجهة، خوفاً من نذير الشؤم الذي قد يترتب عن قتل رموز مقدسة، فانهت المعركة بانتصار جيش قمبيز (التوب، 2013: 298).

استخدم ملك مقدونيا، ومؤسس أكبر إمبراطوريات اليونان في التاريخ القديم، الاسكندر المقدوني، أسلوب الدعاية والإستراتيجية العسكرية النفسية، ومن أمثلة ذلك أنه أمر عمالاً له يقومون بصناعة عدد كبير من الدروع والخوذات الضخمة جداً، لتركها خلفه بعد أي غزوة أو حملة، ليراها أعداءه، فيعتقدوا أن جيشه به عمالقة من الرجال، فبيث الرعب فيهم، ويجدهم مستسلمين (عاشور، 2012).

على الرغم من أن الوسائل الإعلامية والدعائية في الماضي، كانت بسيطة، إلا أنها كانت تؤدي دورها بنجاح كبير، حيث يعتبر أرسطو أول من قدّم كتاباً في البلاغة، بتضمينه نصاً عن دعاية الإقناع عن طريق الخطابة (تايلور، 1978: 50)، كما كان السفسطائيون الذين

يقومون بتعليم فنون البيان والخطاب وطرق الجدل وغير ذلك من أساليب التأثير النفسي على الجماهير (حجاب، 2005: 40).

استعمل الرومان على غرار اليونانيين في روما القديمة الخطابة بالدعاية التي تمتاز ببساطة اللغة ووضوحها من أجل كسب تأييد الجماهير، ويظهر جليا استعمال هذا الأسلوب الدعائي في الدعاية السياسية التي استعملها يوليوس قيصر بعد قيام الإمبراطورية الرومانية، وأيضا استعمالهم الدعاية الخطابية في عصر الجمهورية أثناء الانتخابات لاستمالة الجماهير لدى المرشحين (شمخي، د.ت)

2.3. العهد الإسلامي:

لا يختلف المفهوم الإسلامي للحرب النفسية عن مفهومها المعاصر، ذلك أنّ أحداث الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام كانت من الشواهد الواضحة، والتي تؤكد فهم المسلمين لأساليب ممارسة هذه الحرب وإدارتها، بما يحقق انتصار المسلمين على أعدائهم، والتأصيل الشرعي للحرب النفسية لدى المسلمين، مستمد من القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ سورة الأنفال: الآية-60- (نوفل، 1987: 91).

ومن قول الرسول-صلى الله عليه وسلم-: "الحرب خدعة". مؤكداً هذا القول بممارسته العملية (الزيدي، 2010: 153-154).

واجه الرسول-صلى الله عليه وسلم والمسلمون في بداية الدعوة ألوانا عديدة من الحروب النفسية، وكانت من جملة ما شنته قريش على النبي صلى الله عليه وسلم الإشاعات والتشكيك، ولجأت إلى سلاح السخرية والاستهزاء، متخذة شكلا عنيفا واسعا كلما ازداد الإسلام قوة، وكلما نمت الجماعة الإسلامية، وازداد ارتباطها وعددها (نوفل، 1987: 28).

بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم واصلت قريش استخدامها الواسع والعنيف لمختلف الأساليب الدعائية في مكة وغيرها، وهو ما جعل المسلمين في المدينة المنورة وعلى رأسهم الرسول صلى الله عليه وسلم، يخوضون عددا من المعارك والغزوات ضد أعداء الإسلام الذين صاروا يشكلون أكثر من جهة، فألى جانب جهة قريش ظهرت جهات اليهود والقبائل العربية المتناثرة في شبه الجزيرة العربية، وجهة الروم، ظهرت بالمواراة مع ذلك استراتيجية عسكرية نفسية. (نوفل، 1987: 81).

من النماذج الواضحة في الإستراتيجية النفسية التي اعتمدها الجيش الإسلامي إيهام الخصم فيما يتعلق بالعدد الحقيقي والعتاد الإسلامي، فكان من الأعداء من يفر قبل أن يلاقي جيش المسلمين، كما حدث في غزوة بني سليم (المباركفوري، 2007: 234)، ومنهم من يختار المواجهة على وجل وخوف، كما وقع لقبائل هوزان وثقيف في حنين (الصلابي، 2007: 289-293).

اعتمد المسلمون في معاركهم على الاستخبارات العسكرية، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرسل الجواسيس والعيون في صفوف العدو، حتى تبث في قلوبهم الوهن والخوف، كإرساله معبد الخزاعي إلى قريش قبل غزوة حمراء الأسد، فتكلم بكثرة عن جيش المسلمين، ووفرة عتاده العسكري، وإصراره على الثأر والانتقام، فأثر ذلك في نفوسهم وانسحبوا. (المباركفوري، 2007: 284-288).

وفي فتح مكة، بعد أن كانت كل المؤشرات تدل على نشوب معركة بين الجيشين، قام عليه الصلاة والسلام باستعراض كثرة قواته، ووفرة سلاحه، وتوشح بالسيوف مع أصحابه وطاف بالبيت وهو على راحلته، وأمر الجيش أن يصنع مثله ليُظهر قوة الجيش، كما أمر بدخول مكة من جهاتها الأربع، مما أدخل في نفوس أهل مكة أنهم غير قادرين على الوقوف أمام جيش المسلمين. (الصلابي، 2007: 267-269)

شهد عصر الخلفاء الراشدين الردة عن الإسلام والقضاء عليها، برزت معها الحرب النفسية بشكل مؤثر في مجريات الأحداث، إن على مستوى التخطيط في التصدي للردة،

أو على مستوى مجريات المعارك الميدانية لها، حيث ظهرت عبقرية أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في إدارة وتسيير حروب الردة، من خلال إرساله لسرايا الجيوش في آن واحد أحد عشرتلا، لتغطي كل مناطق الردة في شبه الجزيرة العربية، وهو يشكل في حد ذاته حربا نفسية مرهبة للعدو قبل أن تصله السيوف والرماح (عداي، 2010: 172-176).

وقبيل معركة اليمامة، أمر خالد بن الوليد-رضي الله عنه- رجلا من بني حنيفة يسمى "زياد بن لبید"، بأن يرسل أبياتا من الشعر تهز في نفس وزير مسيلمة الكذاب "المحكم بن طفيل" وسيد أهل اليمامة، ففعل زياد، وأمر خالد أيضا رجلا آخر من بني حنيفة يدعى "عمر بن صالح البشكري"، وكان قد أسلم وكنم إسلامه على قومه، وكان قوي العقيدة راسخ الإيمان، بأن يأتي قومه فيقول لهم: "أظلكم خالد في المهاجرين غلبوكم بالمدد، ولستم والقوم سواء، الإسلام مقبل والشرك مدبر، وصاحبهم نبي، وصاحبكم كذاب"، ففعل عمر كما أمره خالد بن الوليد (عداي، 2010: 184).

استخدم خالد بن الوليد -رضي الله عنه- أيضا في حرب الردّة استراتيجية التحطيم المعنوي للعدو، حيث أمر "ثمامة بن أثال الحنفي" بأن يدعو قومه للاستسلام، ويحطّم لديهم روح القتال، فقال مخاطبا قومه: "إنه لا يجتمع نبيان بأمر واحد، إن محمدا-صلّى الله عليه وسلّم- لا نبي بعده، ولا نبي مرسل معه، لقد بعث إليكم (يقصد أبا بكر) رجلا لا يسمى باسمه، ولا باسم أبيه، يقال له: سيف الله، ومعه سيوف كثيرة، فانظروا في أمركم"، وبهذا تمكن خالد بن الوليد من خلال حربه النفسية التي كانت قائمة على الكلمة والخطاب من تحطيم روح القتال للمرتدين، فكان لها أكبر الأثر في هزيمتهم من الداخل قبل بدء القتال (عداي، 2010: 184).

شهد تاريخ الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية لاحقا، الدور الكبير للحرب النفسية في هزيمة الفرس والروم، حيث كان قائد الجيش الإسلامي قبل كل معركة يقوم في المسلمين خطيبا، يحفزهم ويرفع من معنوياتهم وروحهم القتالية، في المقابل كان يرسل الرسائل إلى قادة العدو، يحذرهم من قتال المسلمين الذين يحبون

الموت أكثر من حب المشركين للحياة، يبث في نفوسهم الذعر والخوف قبل كل معركة. (عداي، 2010: 205-219).

من جانب ثان، كان لسلسلة الانتصارات التي حققها الجيش الإسلامي في فتحه للتخوم والأمصار، الأثر الكبير في زرع الحماسة والروح القتالية والعزيمة على فتح المزيد من الأقاليم، والاندفاع على الجهاد في سبيل الله، كما زادتهم إيماناً وثقة بالله وبقادتهم، وهذا جانب مهم، وأساس قوي لتحقيق الانتصارات في المعارك القادمة.

ولما كثرت الفتن والثورات والاضطرابات الداخلية في عهد الدولة الأموية، عمد خلفاء الدولة إلى استخدام أساليب الحرب النفسية، من خلال تفتيت الموالين وأتباع هذه الثورات والفتن، وبث الفرقة والتناحر بينهم، واستخدام الجانب المادي والأعطيات المالية بشكل كبير، بالإضافة إلى إسناد المناصب والوظائف أو الوعود بها، وصلت هذه الأساليب أحياناً إلى الغدر والمكر، ونكث العهود والقتل، وكان ذلك موازياً ومزامناً لاستخدام الجيوش والاقتتال (عداي، 2010: 271-272).

اعتمدت الدعوة العباسية في القرن الثالث للهجرة بدرجة كبيرة على أساليب الدعاية من خلال وسيلتين مهمتين هما الرسائل والكتب التي تنقل الأخبار على وفق ما تريد الدولة، وتروى الحوادث بما يخدم أغراض الدعاية والمناظرة للانتصار لمذهب المعتزلة على المذاهب الأخرى (سميسم، د.ت: 91).

على غرار الدولة العباسية، أسست الخلافة الفاطمية لنفسها قاعدة نفسية لتعزيز دعوتها، وتثبيت أركان دولتها، حيث كان الفاطميون يقومون بالدعوة إلى عقيدتهم بوسائل أقرب إلى الوسائل الحديثة في نشر الدعاية السرية (سميسم، د.ت)، كما استخدموا في دولتهم القائمة في بلاد المغرب ثم مصر لاحقاً الإرهاب النفسي الذي جسده القتل والصلب والتعذيب كجزاء لمن يعلن دينه السني، ويضبط متلبساً بحب أبي بكر وعمر-رضي الله عنهما (الصلابي، 2007: 70-75).

يعتبر المغول أبرع وأبشع من استخدم الحرب النفسية في معاركهم ضد المسلمين وغير المسلمين، فاعتمدوا الدعاية في توسعهم وترويج الأخبار والشائعة، حيث كان القائد المغولي "جنيكز خان"، يروج عن طريق عملاءه وجواسيسه في كل البلاد المستهدفة لأخبار عن الأعداد المهولة لجيش المغول، وعن أفعالهم الوحشية من أجل بث الرعب في النفوس. (حجاب، 2005: 45-46)

في القرن الرابع عشر ميلادي، سطر القائد المغولي "تيمورلنك" فصولا جديدة من الحرب النفسية بشكل أكثر إجرامية، حيث وضع 90.000 من الرؤوس البشرية المقطوعة أمام جدران دلهي، لإقناع الهنود بتسليم أنفسهم خلال حملته على بلادهم، لدفعهم إلى الاستسلام، وبنفس الطريقة دخل "تيمورلنك" مدينة حلب التي لقت من جيوشه قتلًا وسلبًا واغتصابًا، ما دفع أعيان حلب أمراء الشام إلى طلب الاستسلام مقابل الأمان (منصور ، د.ت: 163، 167-170)، وبهذا يعتقد المؤرخون أن إمبراطورية المغول تعتبر أحسن من استخدم الدعاية وترويج الشائعات لخفض معنويات الخصم ودفعه إلى الاستسلام.

3.3. التاريخ الحديث والمعاصر:

التاريخ الحديث والمعاصر يعدّ من الفترات الزاخرة بالعديد من الأحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية، تخللتها فترات من الصراع والحروب والأزمات بين العديد من الدول والأقاليم، برزت معه أساليب وأنماط جديدة من الحروب النفسية، خاصة مع التطور الإعلامي والدعائي والتكنولوجي الذي شهده العالم منذ مطلع القرن العشرين.

تعدّ شركة الهند الشرقية التي أسستها بريطانيا في الهند عام 1600م، من النماذج الواضحة عن الحرب النفسية الاستعمارية في العصر الحديث، حيث أدت الشركة دورًا مهمًا في بث روح الفرقة في الهند في سبيل السيطرة عليها، من خلال استخدام الجاسوسية والخلافات العقائدية، وأساليب الدعاية السرية (النجار، 2005م: 125-126).

اعتمد نابليون بونابرت في حملته على مصر، أسلوب الحرب الدعائية من خلال ادعائه بأنه حامي الإسلام، وأنه يحارب النصرانية في روما لخداع المسلمين في مصر، ودفعهم إلى الرضوخ والاستسلام، ظهر ذلك جليا في المنشور الذي وجهه نابليون إلى المسلمين في مصر في مدينة الإسكندرية (النجار، 2005م: 127-128).

عرفت حركة الكشوفات الجغرافية التي قادها الإسبان نحو العالم الجديد ظهور ملامح إرهاب نفسي واضح، حيث استخدم "كورتيز الإسباني" الذي غزا المكسيك عام 1519 الخيل لنشر الإرهاب النفسي في صفوف أعدائه الأزيك، مع استغلاله التقاليد والأساطير المكسيكية للوصول دون أي مقاومة إلى مدينة نيوميكسيكو (شمخي، د.ت: 17). مع مطلع القرن العشرين تحولت الحرب النفسية من وسيلة عرضية إلى أداة عسكرية رئيسية، وذلك باتفاق أغلب الباحثين في العلوم السياسية والتاريخية والدراسات الاستراتيجية، وتحديدًا خلال الحرب العالمية الأولى (زهران، 1984: 396)، ويُعزى السبب في ذلك إلى تطور مفهوم الدعاية، ليصبح علما من العلوم التي تقوم على أسس عامة، تخدم مصالح معينة، حيث عمدت بريطانيا منذ بداية الحرب العالمية الأولى إلى نشر الأخبار والمعلومات، لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية.

1- إقناع أبناء البلاد بعدالة قضيتهم في الحرب.

2- إقناع الدول الصديقة والمحايدة بأن النصر سوف يكون حليفها.

3- إلقاء اليأس والقنوط في قلوب الألمان. (النجار، 2005م: 129).

كما استخدمت المبادئ والأفكار والإيديولوجيات كسلاح نفسي في الحرب العالمية الأولى، فكانت نقاط ولسن الأربعة عشر وأعمال "فلهلم الثاني"، قيصر ألمانيا، وظهور القوميات البولندية والتشيكية والسلافية، وانسحاب روسيا وإعلانها مبادئها الثورية الجديدة، كلها عوامل عجلت باستسلام ألمانيا سنة 1918م (حجاب، 2005: 50-51).

خلال الحرب العالمية الثانية، استفادت ألمانيا من تجربتها في الحرب العالمية الأولى، حيث أدركت أن ضعف جهازها الدعائي وقتئذ كان من العوامل الأساسية التي أدت إلى

هزيمتها ضد الحلفاء، فسعت إلى تعزيز دعايتها الحربية من خلال اعتمادها مجموعة من الدعائم:

1. التركيز على الجانب العاطفي أكثر من الجانب العقلاني في الدعاية.
 2. إشاعة الفوضى لدى العدو.
 3. استخدام الأخبار بطريقة منهجية لتوجيه الأفكار.
 4. استخدام التكرار كأسلوب من أساليب الدعاية الجيدة.
 5. الارتكاز إلى العقيدة الأساسية للحركة النازية.
 6. الاهتمام بمخاطبة عامة الجمهور للفت انتباهه (حجاب، 2005: 53-55).
- أما بالنسبة لدعاية البريطانيين، فقد صورت الصحافة البريطانية ألمانيا بشكل وحشي قوي وبربري، كما انتشرت الشائعات والشعارات الموجهة إلى الجماهير بطريقة تثير الانفعال وتهيج الرأي العام، خدمة للحرب النفسية البريطانية (حجاب، 2005: 55-56)
- وظهر أيضا المجهود الدعائي الأمريكي الذي ساهم مساهمة عظيمة في الحرب، حظيت بها المعنويات الأمريكية ومعنويات الحلفاء من جانب هوليوود في صناعة الصور المتحركة، حيث أنتجت العديد من الأفلام الأمريكية في فترة الحياذ بين 1939 و 1941، وكانت مؤيدة للحلفاء ومعادية للنازيين، من أشهر أفلامها "اعترافات جاسوس نازي" الذي يدور حول شبكة تجسس ألمانية تعمل في أمريكا (تايلور، 1978: 337-338)
- من أنماط الدعاية الأمريكية كذلك، تخصيص أسراب خاصة من الطائرات للقيام فقط بإسقاط منشورات فوق أوروبا المحتلة، مهّدت المنشورات طرق غزو كل من صقلية وإيطاليا، واستُخدِمت استخداما واسعا في فرنسا، إضافة إلى جريدة أصدرها مكتب الاستعلامات الحربي بعنوان "أمريكا في الحرب". (تايلور، 1978: 337)
- نجح الروس في معركة العمليات النفسية خلال الحرب العالمية الثانية، فقاموا بتجميع مواطنهم وطلابوهم بأداء الصلوات في الكنائس من أجل النصر، وأطلقوا على الحرب

اسم الحرب الوطنية الكبرى، واستخدموا الأسرى الألمان في الدعاية، وجعلوا الجنرالات النازيين يتحولون إلى حركة ألمانيا الحرة. (حجاب، 2005: 57-58)

شهدت الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، والتي جسدها مظاهر الصراع الخفي بين المعسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي، بروز حرب نفسية أكثر ضراوة، حيث شنَّ الطرفان ضد بعضهما البعض عمليات مكثفة ومنظمة، شملت الدعاية الإعلامية وحشد مراكز الأبحاث، وإبداع المواد الفنية والأدبية، ناهيك عن عمليات الاستخبارات، وكل ذلك من أجل دحض مشروع الطرف الآخر، وإثبات عدم جدواه لبقية العالم. (تايلور، 1978: 369-375)

كانت الآلة الدعائية والإعلامية أكثر رواجاً واستخداماً لدى القوتين، فظهر معها مصطلح "الدعاية" و"الدعاية المضادة"، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا باستخدام الفن والإعلام لغزو الفكر، والعمل على حماية أوروبا من الأفكار الاشتراكية والدعاية الرأسمالية ومميزاتها، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك، تأسيس بريطانيا لوحدة إدارة بحوث المعلومات سنة 1948 لغرض الدعاية السرية لوزارة الخارجية، وشن حملة شرسة ضد الشيوعية لحماية أوروبا من امتدادها (رشتي، 1985: 363-370)

عملت الولايات المتحدة الأمريكية من جانبها أيضاً على إنشاء وحدتها الخاصة للحرب النفسية التابعة لوزارة الدفاع، والتي حملت على عاتقها صنع دعاية مشككة من جدوى المشروع السوفياتي، كما استخدمت السينما عن طريق هوليوود لإنتاج أفلام سينمائية تعمل على التأكيد على أفضلية أمريكا على السوفياتية من خلال السخرية من المعتقدات والقادة السوفييت لزيادة التشكيك وعدم الثقة بين الشعب وقيادته. (تايلور، 1978: 371-372)

سخَّر الاتحاد السوفياتي من جهته جهازه الدعائي والإعلامي لتحقيق نفس الغرض الأمريكي، كما استثمر القادة السوفييت في مجال "غزو الفضاء"، مما دفع بالولايات المتحدة لغزو الفضاء بدورها لكي تثبت عدم التفوق السوفييتي، وتزامن ذلك مع حرب

دعائية من كلا الطرفين، كادعاء السوفييت بقدرتهم على نشر صواريخ على سطح القمر، للعب على معنويات الطرف الآخر وهزيمته نفسياً (تايلور، 1978: 375-376).

بهذا، يمكن القول أنّ فترة الحرب الباردة هي التي حددت معالم الحرب النفسية المعاصرة في ظل النظام العالمي الجديد، بأنماطها الحديثة، وأساليبها المبتكرة، تحولت فيها من أداة عسكرية مساعدة للآلة الحربية المادية وقت الأزمات والحروب، إلى أداة مستقلة يستخدمها رجال السياسة والاقتصاد لتحقيق أهدافهم الخفية والمعلنة، لتتبلور أهمية الحرب النفسية، وتبرز نفسها على أنها عملية مستمرة ودائمة في كل الأزمنة والأوقات، وهو التصور الأكثر ملاءمة لفهمها في الحاضر.

4. أساليب الحرب النفسية ووسائلها:

1.4. الدعاية (Propaganda)

يقصد بها استخدام الوسائل الإعلامية المختلفة كالصحف والإذاعة والتلفزيون، بقصد التأثير على الاتجاهات النفسية والعواطف للتأثير على الروح المعنوية لأفراد العدو العسكريين والمدنيين معا (زهرا، 1984: 400).

على الرغم من أنه ليس هناك تعريف واحد للدعاية إلا أنّ جميعها تتفق بشكل أو بآخر على أن الغرض الأساس منها هو التأثير في الرأي العام، وفي السلوك الاجتماعي للجماهير، وأن تتبع هذه الجماهير للسلوك الذي حدده الدعاية، باستعمال رموز تأخذ أشكالاً مختلفة عبر وسائل اتصال جماهيرية، أو عن طريق الاتصال الشخصي المباشر (سميس، د.ت: 102).

ومن أدوات الدعاية في أوقات الأزمات والحروب، الإذاعة المسموعة (الراديو)، والتي تعد وسيلة مؤثرة، ذلك لما تقدمه من برامج، فلا أحد يستطيع أن يُنكر ما للكلمة من أثر فعّال من حيث الإيحاء (زهرا، 1984: 401)، كما تستخدم وسائل سمعية أخرى مثل مكبرات الصوت التي تحملها العربات الحربية والدبابات في مواقع القتال، وذلك لبثّ روح اليأس والقنوط والاستسلام في نفوس العدو. (الدباغ و مهدي، 1986: 238-239)

تعدّ المنشورات التي تلقىها الطائرات والمدافع على أرض العدو من الأدوات الناجعة للدعاية، لتشرح الحرب الدائرة على نحو مختلف عما هي عليه في الحقيقة (الدباغ و مهدي، 1986: 230-235)، بالإضافة إلى وسائل دعائية أخرى كالصحف والمجلات والسينما والتلفزيون وغيرها (زهران، 1984: 401)، والتي أصبحت أكثر، وأوسع انتشاراً مع التطور التقني الذي يشهده العالم.

2.4. الإشاعة (Rumor)

عرفها "ألبرت" و"بوستمان" بأنها: "اصطلاح يطلق على رأي أو موضوع معين مطروح كي يؤمن به من يسمعه، وهي تنتقل عادة من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية، دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل". (نصر، 1967: 304)

وبقدر ما يكون الموضوع من أهمية وعلى قدر من الغموض، بقدر ما تكون احتمالية وجود شائعات حوله، فالغموض يولد الشك، والإشاعة تنمو في الشك وتؤثر في الرأي العام (الدباغ، 1979م: 23)، كما أنّ أغلب الشائعات تبدأ من إيجاد خبر لا أساس له من الصحة، أو تلفيق خيره أثر من الصحة، أو المبالغة في نقل الخبر، فقد تعتمد جزءاً من الحقيقة في بنيتها لخلق كيانها وترويجها. (سميس، د.ت: 150)

أثبتت بعض الدراسات وبحوث العلماء، أنّ الشائعات الكاذبة لا تنتشر إلاّ في المجتمعات التي لم تبلغ درجة كافية من الوعي الذي يمكنها من تحليل الشائعة، وتبين صدقها من كذبها، في حين يرى البعض أنّ جميع الناس في أي مجتمع، وفي أي زمان متهيئون لتلقي الشائعة وتصديقها، ذلك أنهم يصعب عليهم إثبات صدق الشائعة من كذبها. (النجار، 2005م: 173)

وهناك جانب ثاني من تأثير الشائعة على الجماهير، وذلك عندما تتحول الشائعة إلى أسطورة خالدة من أذهان الناس، فهي لا تموت على مرّ الأزمان والعصور، فتصبح جزءاً لا يتجزأ من تراث الأمة (النجار، 2005م: 174)، وقد تأخذ الشائعة شكل النكتة في قالب فكاهي، حتى تؤدي الغرض الذي يريده الأعداء بطريقة يرتاح لها السامع والمتحدث،

وترسخ في الأذهان، وبهذا تكون آثارها قوية ومستمرة، فالهدف الأول والأخير من النكتة هو خلع ستار الجدية عن الشخص أو الجهة الهدف، وبالتالي تنقص من هيئته وتزيل القدسية والعظمة التي تحيط به. (سميسم، د.ت: 170-171)

3.4. غسيل الدماغ (Brainwashing)

إنّ مصطلح غسيل الدماغ له تعريفات عامة وشاملة، استنادا إلى وظيفته الأساسية، وأبرز تلك التعريفات:

- هو كل وسيلة تقنية مخططة ترمي إلى تصوير الفكر أو السلوك البشري ضد رغبة الإنسان أو إرادته أو سابق ثقافته أو تعليمه. (الدباغ، د.ت: 13)

- هو عملية تطويع المخ وإعادة تشكيل التفكير، وهو عملية تغيير الاتجاهات النفسية، بحيث يتم هذا التغيير بطريقة التفجير، وهو محاولة توجيه الفكر الإنساني، أو العمل الإنساني ضد رغبة الفرد أو ضد إرادته، أو ضد ما يتفق مع أفكاره ومعتقداته وقيمه، إنه عملية إعادة تعليم (Re-education)، وهو عملية تحويل الإيمان أو العقيدة إلى كفر بها، ثم إلى الإيمان بنفيضها. (زهران، 1984: 404)

- إنه نشاط إكراهي قسري بجهود منظمة مبرمجة لإقناع شخص أو مجموعة أشخاص لتغيير الولاء أو المبدأ. (سميسم، د.ت: 231)

- هو أسلوب من أساليب التعامل النفسي، يدور حول تحطيم الشخصية الفردية، بمعنى نقل الشخصية المتكاملة أو ما في حكم المتكاملة، إلى حدّ التمزق العنيف، بحيث يصير من الممكن التلاعب بتلك الشخصية للوصول بها لأن تصير أداة طيعة في يدي المهيج أو مثير الفتن والقلائل. (سميسم، د.ت: 231)

وتتم عملية غسيل الدماغ إمّا باستخدام الطريقة العنيفة التي تعتمد العزل والضغط الجسماني للفرد المراد غسل دماغه، واستخدام العنف والتهديد إمّا بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، واستخدام الإذلال والضغوط النفسية، ثم تلها مرحلة الإقناع والتعليم وإلقاء الدروس الجماعية (النجار، 2005م: 185-190)، أو بالطريقة التربوية التي

تعتمد الهدوء والسمة اللينة والمحبة، ومن أساليبها، الأسلوب التنصيري (التبشيري)، والذي تبنته الكنيسة الكاثوليكية فيه نشر تعاليمها ومبادئها في مستعمراتها، وأيضا الأسلوب التربوي التعليمي الذي تستخدمه الجامعات الغربية في بلادها. (النجار، 2005م: 190-193)

4.4. التسميم السياسي (Political intoxication)

يقصد بالتسميم السياسي حقن المجتمع بقيم جديدة دخيلة على التقاليد القومية، بحيث تؤدي إلى تشتيت الحركة السياسية (عبد الكافي، د.ت: 102)، وسلاح التسميم السياسي عادة ما يوجه إلى المجتمع أو طبقات معينة منه كالنخبة، حيث يتعرض لمفاهيم وأفكار تعمل على تغيير القيم والثقافة الراسخة فيه، مما يؤدي إلى اختفائها، وظهور قيم جديدة لها مآرب سياسية (المنياوي، 2010: 96-97).

على هذا فإن استخدام سلاح التسميم السياسي لم يعد القصد منه مجرد الهجوم النفسي لإضعاف الإرادة المقاتلة، وإنما أضحى أكثر اتساعا، كخلق عدم الثقة في التاريخ بإثبات عدم الأصالة، وتعميق حالة عدم الثقة في القيادة، بتحطيم إرادة التحدي، ثم تغيير في نظام القيم السائد والمرتبطة بالأصول الحضارية، وهو ما يؤدي إلى خلق إرادة الفرقة، ومن صور التسميم السياسي إعادة تشكيل القيم التي تسيطر على المجتمع، وزرع ما يسمى بقيم الرفاهية والرخاء المعبر عن أكثر صور الأنانية استفحالا واستحوادا، وقد استخدمت هذا الأسلوب السياسة الخارجية الفرنسية في شمال إفريقيا (تكرارت، 2003 - 2004: 87).

5.4. الحرب الاقتصادية (Economic war)

إن مصطلح الحرب الاقتصادية، يعد أكثر دقة وشمولا من مفهوم الضغوط الاقتصادية ذلك أن الاصطلاح الأول يرتبط ارتباطا وثيقا بنظرية الحرب الشاملة التي برزت إلى الوجود على يد "لودندروف إيريك" (1865-1937)، وهو عسكري وسياسي ألماني قومي، لعب دورا مهما في الاستيلاء على مدينة لياج البلجيكية في الحرب العالمية الأولى

1914، وفي الانتصار في معركة تاتبرغ على الجبهة الروسية 1914، وفي سنة 1916، كان ضمن هيئة أركان الحرب الألمانية، كما ساهم في نجاح الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917، وقيام الاتحاد السوفياتي، وخلال عشرينات القرن الماضي، شارك إلى جانب أدولف هتلر في انقلاب بافاريا الفاشل، وساهم في تلميع صورة الحزب النازي وتسهيل صعوده إلى الحكم سنة 1933 (الكياي و وآخرون، 1990: 500-501)، حيث وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، والتي أكد فيها على ضرورة توافر شرط آخر مع القدرة العسكرية، وهو مقاومة العدو في الميدان الاقتصادي. (سميسم، د.ت: 253)

ويمكن تصنيف الحرب الاقتصادية إلى:

- حرب اقتصادية هجومية: تستخدم أدوات متعددة منها الحصار الاقتصادي، والحصار الجوي، والمقاطعة الاقتصادية، ونظام القائمة السوداء، وتجميد الأموال الأجنبية، وكل ذلك لغرض تحقيق أهداف سياسية وعسكرية نفسية واجتماعية.
 - حرب اقتصادية دفاعية: تكمن أهدافها بشكل أساسي في حماية وتأمين القدرة الاقتصادية للبلد وتقويتها، خدمة للدفاع الوطني أوقات الحرب. (سميسم، د.ت: 254)
- لعبت الحرب الاقتصادية في التاريخ المعاصر دورا محوريا في الحروب السياسية والعسكرية، والأمثلة في ذلك عديدة، من هنا يتضح أن الحرب الاقتصادية أكثر الأساليب نجاعة وفاعلية في حسم المعارك، وتقرير نتائج الحروب.

6.4. الإرهاب (Terror)

عرفه الدكتور "بروس هوفمان" وهو أستاذ بكلية إدموند إس، وولش للخدمة في السلك الخارجي بجامعة جورجيتاون، ومن العاملين في مركز مقاومة الإرهاب في الأكاديمية العسكرية الأمريكية في ويست بوينت (هوفمان، 2007: 8) بأنه: "الخلق المتعمد للخوف، واستغلاله في تحقيق التغيير السياسي، وبالتالي فهو دون شك شكل من أشكال الحرب النفسية" (هوفمان، 2007: 8).

وعادة ما يستخدم الإرهابيون العنف (العنف المادي)، أو التهديد باستخدام العنف (العنف المعنوي)، لاعتقادهم بأنه هو السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله تحقيق أهدافهم السياسية، وانتصار قضيتهم (سميس، د.ت: 198).

والإرهاب لا يسعى من خلال وظيفته إلى تجسيد العنف والدموية، بقدر ما يسعى إلى نشر حالة من الذعر، وبيئة من الخوف، فنجاح الإرهاب لا يقاس بعدد القتلى أو حجم القدرات العسكرية المدمرة، أو المساحة الجغرافية التي يتم الاستيلاء عليها، وإنما بقدرته على إلحاق الأثار النفسية في جماهيرهم المستهدفة. (هوفمان، 2007: 8)

5. خاتمة:

يمكن القول في خاتمة المقال بأن مفهوم الحرب النفسية في وقتنا الراهن أصبح على قدر من المستوى الذي يتطلب تخصصا علميا دقيقا، ودراسة وافية ومستفيضة تمكننا من فهم أسلحته وأدواته، وبالتالي تحديد تداعياته على الأفراد والدول، بالنظر إلى ما يشهده العالم من تطور نقى ورقمي في وسائل الإعلام والاتصال.

وعليه، وبناء على مجمل المعطيات السابقة، يتضح أمامنا جملة من النقاط:

- أن الحرب النفسية هي حرب خفية، لا تعتمد بالضرورة على المواجهة المباشرة، وإنما تعتمد على علم النفس الاجتماعي الذي يستند إلى دراسة الإنسان وسلوكاته، من حيث علاقته بمجتمعه، تأثيره وتأثيره فيه.

- تستخدم الحرب النفسية أساليب متعددة لتحقيق الأهداف التي ترنو إليها، وتختلف باختلاف الزمان والمكان، على أن أكثرها رواجاً واستخداماً هي الدعاية والشائعة.

- لا تكون الحرب النفسية أوقات الأزمات والحروب فحسب، وإن كانت في بدايتها لا تُستخدم إلا كوسيلة من وسائل تحقيق النصر في المعارك والمواجهات العسكرية، كما أنها ليست حكراً على رجال السياسة. والقادة العسكريين، فيمكن أن تكون من أدوات فرض الهيمنة الاقتصادية والثقافية، لاسيما في ظل التغيرات التي شهدها العالم المعاصر منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية.

- الحرب النفسية ستكون في المستقبل هي الشكل العام لأنماط الحروب والصراعات التي يشهدها، وسيشدها العالم، في حين أضحت فيه المواجهات العسكرية هي الشكل التقليدي للحروب.

6. قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (د.ت). *لسان العرب* (المجلد 9). بيروت: دار صادر.
- 2- أديب سمير، (2000). *موسوعة الحضارة المصرية القديمة*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- 3- التوب أيمن حسين مسعود، (أكتوبر، 2013). *مصر القديمة والغزو الفارسي الأول*، مجلة جامعة القند المفتوحة للأبحاث والدراسات.
- 4- الدباغ فخري، (1979م). *الحرب النفسية، الموسوعة الصغيرة 38* (الإصدار د.ط.). بغداد: دار الحرية للطباعة.
- 5- الدباغ فخري، (د.ت). *غسل الدماغ، دراسة نفسية اجتماعية لظاهرة التمذهب وتحويل الاتجاهات* (الإصدار د.ط.). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- 6- الدباغ فخري، وقيس عبد الفتاح مهدي. (1986). *علم النفس العسكري* (الإصدار ط1). بغداد: مطبعة جامعة بغداد.
- 7- الزبيدي عبد الهادي محمود، (2010). *الحرب النفسية، مفاهيم إعلامية وأحكام فقهية* (الإصدار ط1). الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- 8- الصلابي، محمد علي. (2007). *نشر الصفحات المطوية من تاريخ الدولة العبيدية الفاطمية* (الإصدار ط1). الشارقة: مكتبة الصحافة.
- 9- الصلابي، محمد علي. (2007). *غزوات الرسول، دروس وعبر وفوائد* (الإصدار ط1). القاهرة: مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.
- 10- الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، (2008م / 1429هـ). *القاموس المحيط*، (محمد الشامي، و زكرياء جبار أحمد، المحررون) القاهرة: دار الحديث.
- 11- الكيالي عبد الوهاب، وآخرون. (1990). *موسوعة السياسة* (الإصدار ط2، المجلد ج5). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- 12- المباركفوري صفي الرحمن، (2007). *الرحيق المختوم، بحث في السيرة النبوية على أصحابها أفضل الصلاة والسلام*. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- 13- المنياوي رمزي، (2010). *الحرب النفسية والطابور الخامس، فن تحطيم العدو دون حرب وإنزال الهزيمة به دون قتال* (الإصدار ط1). دمشق، والقاهرة: دار الكتاب العربي.
- 14- النجار فهمي، (2005م/1426هـ). *الحرب النفسية، (أضواء إسلامية)* (الإصدار ط1). الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
- 15- تايلور فيليب، (1978). *قصص العقول* (الإصدار د.ط.). (سامي خشبة، المترجم) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- 16- تكرارت عبد المالك، (2003 - 2004). المعلومات وإدارة الحرب النفسية (دراسة وصفية مع حالات وتطبيقات في الحرب الاستعلامية الإعلامية). (رسالة ماجستير)، الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام: جامعة الجزائر.
- 17- حجاب محمد منير، (2005). *الحرب النفسية* (الإصدار ط1). القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- 18- حسن علي محمد الحاج. (2018م/1439هـ). *الحرب الناعمة، الأسس النظرية والتطبيقية*. النجف: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة.
- 19- رشتي جيهان أحمد، (1985). *الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية* (الإصدار ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.
- 20- زهران حامد عبد السلام، (1984). *علم النفس الاجتماعي* (الإصدار ط5). القاهرة: عالم الكتب.
- 21- سميسم حميدة، (د.ت). *الحرب النفسية* (الإصدار د.ط). بغداد: الدار الثقافية للنشر.
- 22- شمخي فالح حسن، (د.ت). *الحرب النفسية والإرهاب الإسلاموي، دراسة تاريخية وصفية للحرب النفسية واستخدامها إرهابيا* (كتاب إلكتروني). (د.ط).
- 23- شيلفر رون، (2011). *الحرب النفسية في إسرائيل، رؤية جديدة*. (محمد أحمد النابلسي، المترجم) بيروت: مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية.
- 24- عاشور عبد الكريم أحمد، (27 02، 2012). *الحرب النفسية. مجلة دنيا الوطن (مجلة إلكترونية)*.
- 25- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، (د.ت). *الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، (عربي-إنجليزي)* (الإصدار د.ط). كتب عربية.
- 26- عبد الله، معتز سيد، (1997). *الحرب النفسية والشائعات* (الإصدار ط1). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- 27- عداي حسين حسن، (2010). *الحرب النفسية منذ بداية الدعوة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي* (الإصدار ط1). دمشق، وبيروت: دار النوادر.
- 28- كريم صموئيل، (د.ت). *من ألواح سومر*. (أحمد فخري، المحرر، و طه باقر، المترجم) القاهرة: مكتبة الخانجي.
- 29- منصور عبد الحكيم، (د.ت). *تيمورلنك، إمبراطور على صهوة جواد، سفاك الدماء وهادم الحضارات* (الإصدار د.ط). القاهرة، ودمشق: دار الكتاب العربي.
- 30- ناي. جوزيف س، (2007م / 1428هـ). *القوة الناعمة، وسيلة النجاح في السياسة الدولية* (الإصدار ط1). (عبد العزيز عبد الرحمن اثنيان، المحرر، و محمد توفيق البحيري، المترجم) الرياض: مكتبة العبيكان.
- 31- نصر صلاح، (1967). *الحرب النفسية* (الإصدار ط2، المجلد ج1). القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر.
- 32- نوفل أحمد، (1987). *الحرب النفسية من منظور إسلامي* (الإصدار د.ط، المجلد الكتاب الثاني). الجزائر: دار الشهاب.
- 33- هوفمان بروس، (ماي، 2007). *شكل من أشكال الحرب النفسية*،. *Journal USA*، م12، 8.
- 34 - Géré, f. (s.d.). *La guerre psychologique*. paris: bibliothèque stratégique institut de stratégie comparée, economica.